

وضع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي (تحديات ومقترحات): الفيسبوك نموذجًا

بِسَام عويضة

1. المقدمة

لقد أصبح الفضاء مفتوح أمام وسائل الإعلام الفضائية والسمعية واتسعت دائرة الوسائل الإعلامية لتشمل القنوات الفضائية والإذاعات ودور الصحف والمجلات ووكالات الأنباء وأجهزة الهاتف والفاكس والبريد والسينما والمسرح والملصقات ومواقع الإنترنت.

وقد تحولت هذه الوسائل بفضل ثورة الاتصالات من وسائل إعلام كلاسيكية إلى رقمية. فأصبح الفرد يشاهد جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة على شاشة الهاتف النقال دون الحاجة للتكلفة الاقتصادية العالية ومد الأسلاك، وبالتالي تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة.

ولكن، علينا أن نتذكر أن هذا الطوفان الإعلامي والتكنولوجي لا يدعو إلى الفرحة إذا علمنا أن هذا الأمر رفع من معدل الأمية، وأصبحت أمية مركبة في الوطن العربي، فقد أظهرت دراسة أجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) أن هناك 100 مليون أمي في مجال تكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي، 75 مليون منهم تتراوح أعمارهم بين 15 و45 عامًا، في حين تزيد معدلات الأمية بين النساء. (الحمداني، 2015، ص 251)

ومع انفجار النظام الإعلامي الحديث وانتشار تقنية الإنترنت ومنصات التواصل، ارتفعت أعداد الأمية وتحول وجود الإنسان إلى رقمنة، وأصبح بإمكانه الترحال افتراضياً أينما يريد، وتخزين محادثاته واستخدامها من قبل الشركات المختلفة لمعرفة اهتماماته وبيع السلعة التي يحتاجها. فعمّ التصحر اللغوي البلدان العربية، وانتشرت اللغة العربية الثالثة، وهي اللغة التي تُستخدم في الإعلام، وعادة ما تكون بين الفصحى والعامية. كما انتهى شغف الإنسان بالكتاب، واستبدل ذلك بالخبر السريع والصورة البعيدة كل البعد عن أي مرجعيات أخلاقية وقانونية ومهنية، بمعنى آخر أضحى البشر "عراة" أمام سلطة المنصات الرقمية، فلا يوجد لهم خصوصية أو قدرة على التحكم في بياناتهم الافتراضية، وأصبح كل شخص مكشوفاً مكشوفاً أمام تمثيلهم الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي.

نحتاج اللغة لأنها من أبرز احتياجات الإنسان للتعبير عن مشاعره وأغراضه. لكن لا توجد قضية تتعرض لأزمات متلاحقة مثل اللغة العربية، حتى أن المجامع اللغوية لم تستطع ملاحقة التطورات التي طرأت على اللغة العربية بسبب التطور التقني في الاتصالات، وظهور منصات التواصل الاجتماعي.

وتتعرض اللغة العربية وبناء الذخيرة اللغوية في منصات التواصل الاجتماعي إلى "مذبحة" حقيقية فقد فرضت اللهجات المحكية نفسها في النص في مواقع التواصل وخاصة في الفيسبوك. كما أن وسائل الإعلام تعتقد أحياناً أن اللهجة العامية هي الأقرب إلى قلوب الناس وتستطيع من خلالها كسب أعداد كبيرة من الشرائح المجتمعة وأن الكتابة أو الحديث باللهجة الفصحى سوف يبعد أعداداً كبيرة من الناس عن تلك الوسائل، ووجد أهل اللغة أن الحديث بكلمات أجنبية أسهل لهم ونسوا أنها لغة توليدية، لها من المفردات والمخزون ما تستطيع يُمكنها من مجاراة الزمن وتطوره.

2. الدراسات السابقة:

يَعرض الباحث الدراسات السابقة القريبة من موضوع دراسته، جميعها باللغة العربية. وسيتناولها بالتحليل، وسيوضح الأهداف منها، والمنهج، وأدوات الدراسة، وأهم النتائج والتوصيات إذا وجدت. كما سيوضح أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، وكذلك أوجه الاستفادة منها.

أولى الدراسات العلمية التي أطلع عليها الباحث دراسة (الدناني والمشايخ، 2020) التي تعتبر من أقرب الدراسات للدراسة الحالية. من خلال استعراض تلك الدراسة، تعرّف الباحث على الإطار المنهجي، واستطاع بناء رؤية حول الدراسة الحالية، كما تعرف على أداة الدراسة، وأبرز النتائج التي توصلت إليها. تعتبر دراسة (الدناني والمشايخ) من أفضل الدراسات العلمية المحكمة التي اطلع عليها الباحث، وقد استخدمت المسح الميداني كأداة للدراسة. تركزت على واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على استخدام منهجي التحليل والاستقصاء. توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات منها أن الكتاب والإعلاميين لا يستخدمون اللغة العربية السليمة عند نشر كتاباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك تأثيراً سلبياً لمواقع التواصل الاجتماعي في لغة جمهورها المستهدف، يمكن حصرها في ثلاثة مجالات أساسية وهي نشر اللغة العامية، ونشر أساليب لغوية ضعيفة، ونشر قوالب لغوية جاهزة تصبح مع الزمان مسلمات لغوية عند عامة الجماهير العربية. وبينت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تؤثر في مفردات اللغة العربية المعاصرة وتتأثر بمفرداتها بسبب الترويج لآلاف الكلمات والتعبيرات الضرورية خلال الحياة اليومية، وتتسرب هذه الكلمات إلى اللغة اليومية في حياة الناس، وعندما تنتبه المجامع العربية إلى ما تنشره مواقع التواصل، يكون التعامل مع هذه الكلمات قد فرض نفسه على أبناء اللغة. (الدناني والمشايخ، 2020 ، ص126).

هذا أيضاً ما أكدّه (علوي وآخرون، 2007) حيث أشار إلى نفاذ اللهجة المحكية إلى مختلف وسائل الإعلام بما في ذلك الصحافة المكتوبة، وبين أنه تقلص استخدام اللغة العربية الفصحى بشكل كبير في

البرامج والأخبار والإعلانات لصالح اللهجة المحكية، فقد "انحدرت اللغة العربية نحو العامية قراءة وكتابة، وباتت سلطاتها التقليدية التي حمّتها طيلة العصور مثل السياسة والدين والمؤسسات التربوية في انهيار مثلها". (علوي وآخرون، 2007، ص 28).

وعلى عكس الدراسات الثلاث السابقة، توجد دراستان أشارتا إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحسين مهارات وإثراء اللغة العربية، فقد هدفت دراسة (بازرعة، 2016) إلى التعرف على العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وتحسين مهارات اللغة العربية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمات اللغة العربية في مدارس مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. استخدمت الدراسة استبانة مسحية لاستطلاع رأي عينة من معلمات المدارس الثانوية. أظهرت نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة أن هناك فروقا دالة إحصائية عند مستوى الدلالة لإجمالي المزايا التي تحسّن مهارات اللغة في مواقع التواصل. وأظهرت نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين استجابات المعلمات حول المزايا تبعا لنظام التعليم، كما أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين استجابات المعلمات تبعا لسنوات الخبرة. أما بالنسبة للعوامل التي تضعف المهارات في مواقع التواصل، فقد أظهرت نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة أن هناك فروقا دالة إحصائية عند مستوى الدلالة لإجمالي عوامل الضعف. (بازرعة، 2016، ص 2).

كما تطرقت الدراسة الثانية (عصيدة، 2019) إلى دور منصة الفيسبوك في إثراء اللغة العربية، وتفاعل المتلقين مع المنشورات اللغوية فيه، إذ شكلت الصفحات التي تهتم باللغة العربية ومستوياتها مادة غزيرة على هذا الموقع الأزرق، وأسهمت بقدر كبير في نشر اللغة العربية بمختلف مستوياتها، وتعزيزها عند الطلبة والدارسين والباحثين، وذلك عبر وسائل وأساليب متنوعة مختلفة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: تنوع الوسائل والطرق التي اتبعها الناشرون في صفحات اللغة العربية، كما تنوعت المادة اللغوية المنشورة لتشمل مستويات اللغة العربية جميعها، وقد امتازت المادة المنشورة بعدة ميزات جعلتها تحظى بالتفاعل الكبير من متصفح هذه الصفحات. (عصيدة، 2019، ص 2).

2. 1 مشكلة الدراسة:

تقوم إشكالية الدراسة على تقديم مساهمة نقدية في معرفة وضع اللغة العربية في موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" وتكون مشهد متناقض على الفيسبوك عن اللغة كأداة، بناءً على ذلك، سؤال البحث هو كالآتي:

ما هي الأخطاء التي ترتكب بحق اللغة العربية في منصات التواصل الاجتماعي وخاصة في "الفيسبوك"؟

ولتخليق الحوار الذي يفضي إلى نسق معرفي، طرح الباحث الأسئلة الفرعية النظرية التالية:

ما هي اللغة العربية المستخدمة في منصة الفيسبوك؟

ما هي الأسباب التي أدت إلى تراجع وضع اللغة العربية في منصة الفيسبوك؟

2. 2 أهداف الدراسة:

على ضوء مشكلة الدراسة، تكمن الأهداف في الكشف عن الأخطاء الإملائية واللغوية التي ترتكب بحق اللغة العربية في الفيسبوك ومعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين تردي وضع اللغة العربية والإعلام الجديد، كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسباب التي أدت إلى تراجع وضع اللغة العربية في منصة الفيسبوك. بالإضافة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تساعد في الحد من الأخطاء التي ترتكب بحق اللغة العربية في منصة الفيسبوك.

2. 3 أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من إعادة السؤال حول وضع اللغة العربية في منصات التواصل الاجتماعي الاجتماعي "الفيسبوك أنموذجاً"، والقدرة على وصف هذا الوضع وتعريفه وتحليل أزمه اللغة، وسمات هذه الأزمة وتفسيرها، وإيجاد الحلول لهذه المعضلة. كما تتبع أهمية البحث في كونه جديداً في ميدانه، ودراسة حقل إعلامي جديد لإثراء المكتبة العربية، إضافة إلى ندرة الدراسات التي عالجت هذا الموضوع.

3. الطريقة والإجراءات:

3. 1 نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الأبحاث الكيفية، فمن خلال هذا المنهج تم رصد ومتابعة الأخطاء التي ترتكب بحق اللغة العربية في الفيسبوك.

3. 2 منهج الدراسة:

تنتهي الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي (دراسة تحليلية استقصائية) الذي يهدف إلى وصف دقيق لظاهرة أو موضوع للتعرف على ظروفه وأبعاده، وتحليل النتائج التي تم التوصل إليها وتفسيرها للإجابة على أسئلة محددة، وذلك من خلال الوصف وتحليل البيانات التي تم جمعها بطريقة كمية للوصول إلى نتائج وتوصيات مقترحة (فاروق، علي، 2020، ص 79). وكذلك يهدف إلى تصوير ووصف الخصائص الدقيقة لظاهرة أو مجموعة من الظواهر التي يقوم الباحث بدراستها، وأيضاً تعالج واقع الأحداث والمواقف والآراء والاتجاهات، وتفسرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة من خلال تصنيف وتنظيم المعلومات لفهم علاقة هذه الظاهرة مع غيرها، والوصول إلى استنتاجات علمية، وكذلك وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بين عناصر الظاهرة الواحدة ورؤية الأسباب المؤدية لها. (بوسعدة، 2020 ، ص 229)

3.3 مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة من (3500) صديق موجودين على حساب الباحث على الفيسبوك، ويتوزعون على فئات مختلفة مثل أساتذة جامعات وطلبة وخبراء وصحفيين ورجال أعمال ومحليين ومهندسين وتجار وفلاحين وعمال وأجهزة أمن وموظفين سواء من القطاعين العام والخاص. وهم من الجنسين ومن مختلف الأعمار والمستويات التعليمية والمناطق الجغرافية، سواء من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

3.4 عينة الدراسة:

حدد الباحث عينة رمزية عشوائية من صفحات الفيسبوك تمثلت في 200 صفحة وموقع، توزعت ما بين صفحات لسياسيين وصحفيين ومواطنين ولم يرصد الباحث وسائط ووسائل إعلامية مثل الوكالات والمواقع والتلفزيونات والإذاعات والبيانات الرسمية، لأن هذه الوسائط تخضع لرئيس تحرير ومحرر وتعتبر مصدراً إخبارياً رسمياً. اختار الباحث 200 صفحة وهذه العينة امتدت لمدة شهرين ابتداء من الأول من شهر تشرين ثاني / نوفمبر وحتى الحادي والثلاثين من شهر كانون أول / ديسمبر لعام 2020. تشمل العينة جميع أنواع المواد الإعلامية من أخبار وتقارير وقصص وتعليقات وبوستات. اختار الباحث موقع الفيسبوك لما له من تأثير قوي كمنصة تواصل اجتماعي في الشارع الفلسطيني.

3. 5 أدوات الدراسة:

أعتمد اعتمد الباحث أداة الملاحظة والرصد في جمع المعلومات والبيانات التي هي قيد البحث، باعتبارها أداة قادرة على الوصول إلى نتائج بحثية ممتازة لكون الباحث عمل سنوات طوال في الصحافة. فقد عمل في صحيفة "القدس" الفلسطينية بين أعوام 1995 – 2003، وفي إذاعة "برلين الحرة" 2000 – 2015، وفي تلفزيون "دويشي فيللي" الألماني 2006 – 2010.

3. 6 صدق الأداة:

المراد من صدق الأداة هو التحقق من صلاحية أسلوب أسلوب تحليل موضوع الدراسة التي يريد الباحث تحليلها. وقد قام الباحث بعرض ذلك على مجموعة من الزملاء الباحثين والأساتذة في كلية الإعلام في جامعة بيرزيت، واقترحوا عدة تعديلات في إجراءات الدراسة قام بها الباحث، مثل اقتصاد الجملة بدلا من اجترار الجملة أو الفرق بين التحرير في اللغتين العربية واللغات الأجنبية، حيث تطلق كلمة تحرير في اللغة العربية على تحرير نشرة أو تحرير تقرير، بينما تطلق كلمة تحرير في اللغة الفرنسية على النص والصوت والصورة كما هو الحال في اللغة الألمانية. وشرح بعض الزملاء للباحث أيضا الأخطاء في دلالة الألفاظ ومكان موقعها في إجراءات الدراسة، كما أضافوا بند أخطاء النطق.

4. الفيسبوك

لعب التطور التكنولوجي الهائل ووسائل الاتصالات والعالم الرقمي دورا مهما في حياة البشرية، حتى أصبح الكون اليوم قرية صغيرة لا يستطيع الإنسان العيش بدون تلك الوسائل لما لها من تأثير قوي على حياته، وعلى الأرجح ألا يكون بالإمكان العيش دونها في المستقبل.

أكثر وسيلة اتصالية انتشرت بين الناس والتي أصبح لها تأثير قوي هي منصات التواصل الاجتماعي وصحافة الموبايل، خاصة الفيسبوك. فهو لا يحتاج إلى مهارات فذة مثل قراءة الصحيفة، كما أنه يجمع عددا من المزايا مثل البث المباشر والتفاعل والصوت والصورة والألوان والحركة والديكور، عدا عن انتشار الموبايل وشراؤه بثمن رخيص، وسهولة تصفح مواقع التواصل الرقمي.

ولكن يوجد عيوب كثيرة للإعلام الاجتماعي مثل تأثيره على البصر، وازدياد الانطواء، واختفاء رئيس التحرير، وغياب المرجعيات الأخلاقية والقانونية، وعقد المحاكمات الافتراضية، والتفريغ النفسي، والابتزاز الإلكتروني عن طريق استخدام الصفحات الوهمية والتنمر إطلاق الشعارات الرنانة، كما يسبب " الوحدة

والاغتراب وعدم التشاركية مع المجتمع والانفصال عن الآخرين الإحساس بالنتشأوم ورفض المعايير الاجتماعية وعدم القدرة على التحكم أو التأثير في مجريات خاصة أو بالمجتمع." (العرادة، 2018، ص 213)

5. اللغة العربية

عرفت اللغة بأنها "نظام صوتي يمثل سياق اجتماعي اجتماعي وثقافي لدلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور، ويخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع." (مصدر سابق، ص 13).

فاللغة هي حلقة التواصل والاتصال بين الناس ولغة التعبير عن الإحساس والمشاعر الاحتياجات والإشكاليات وليس شرطاً أن تكون كلاماً محكياً وإنما قد تكون بالإشارات أو بلغة العيون أو الجسم أو الصمت أيضاً. كما غدت اللغة سلطة وقوة سياسية. فاختلاف نظام الحكم والبيئة أثّر على اختلاف اللغة من حيث ثقافتها ولهجاتها ونظرتها إلى النوع الاجتماعي (Gender).

وتمتاز اللغة العربية بخصائص متعددة منها "أنها لغة إنسانية خاصة بالإنسان تعبر عن مطالبه وتوصله بالآخرين، وهي مكتسبة يكتسبها الفرد من عائلته ومجتمعه، وهي أصوات تُنظم في وحدات تحمل كل منها معنى معيناً يصبح مدلولها ومفعولها الخاص بها، وكذلك هي عرقية لأن أفراد المجتمع تعاونوا واتفقوا على الألفاظ ودلالاتها." (مرجع سابق، ص 13)

وعلى الرغم من أن "الخصائص العامة للغة الإعلام هي الوضوح والتناغم مع تطورات العصر والملاءمة والجدبية والاختصار والمرونة والاتساع والقابلية للتطور" (مرجع سابق، ص 64) إلا أن المتصفح لمنصة التواصل الفيسبوك يلاحظ بكل سهولة ركافة اللغة العربية، واستخدام بعض المفردات من اللغة الإنجليزية في الجملة، خاصة من تخصصات هندسة الحاسوب والطب والتقنيات، ومن أبناء المغتربين من مدينة رام الله والبيرة الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية مثل استخدام كلمة "مرسي" و"صوري" و"ستاد" و"كول" و"زووم" و"سوشال" و"باي" و"برافو" و"هالو" و"ايسكريم" و"بروغرام"، وغير ذلك.

فالمغترب يعيش في صراع لغوي بين بلده الأصلي وبلد المهجر، ناهيك عن عدم استخدام أدوات الترقيم نهائي في الجملة بل إن البعض أسقط اللغة المنطوقة على المكتوبة في البناء اللغوي مثل "أولو" وهو يقصد "قل له"، "اننتي" وهي تقصد "أنت"، خيلنا نلعب رياضة في "الكلب" والمقصود "النادي"، "شو هاظ" وهو يقصد "ماذا هذا؟".

كما تعاني اللغة العربية على الفيسبوك من الحشو، وتدني مستوى كتابة الخبر، ووجود بعض القوالب اللغوية الجاهزة التي يغلب عليها طابع السجع على حساب المعنى. وهذا يدل على وجود تأثير سلبي لمواقع التواصل الاجتماعي في لغة الجمهور.

6 . إجراءات تحليل الدراسة:

يتضمن البحث عينة رمزية عشوائية من موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك تمثلت في 200 صفحة وموقع، توزعت ما بين صفحات لسياسيين وصحفيين ومواطنين. هذه العينة على مدى لمدة شهرين، ابتداء من الأول من شهر تشرين ثاني/ نوفمبر وحتى الحادي والثلاثين من شهر كانون أول/ ديسمبر لعام 2020.

وقد قام الباحث طيلة الشهرين الماضيين بتحليل وتصنف ورصد مئات الأخبار والصفحات والمواقع الإخبارية والبوستات والتعليقات والتقارير والمقالات على منصة " الفيسبوك " لدراسة وضع اللغة العربية، وقد قسم الباحث هذا الوضع إلى 11 قسم وهي النحو التالي:

أولاً: أخطاء لغوية/ أخطاء في المفردات والتراكيب

المقصود هو أخطاء في دلالة الألفاظ. تحدث الأخطاء اللغوية في تركيب الجملة أو في إضطراب المعنى عن طريق وضع كلمة بدل من كلمة أخرى. "المتعارف عليه أن الإفهام، أي إفهام القارئ ما يريده الكاتب يعد هدفاً أساسياً للكتابة الصحفية والإعلامية. فلا بد أن تكون دلالة الألفاظ داخل النص الإعلامي واضحة ومفهومة بالنسبة للقارئ حتى يستوعب مضمون النص." (مرجع سابق، ص 65).

لاحظ الباحث قيام صحفيين باستخدام أفعال المواقف نفسها لصيغة التأكيد في الأخبار اليومية:

مثال:

طالب، دعا، ناشد علم أنه كل فعل له معنى مختلف عن الآخر.
طالب، يُطالب، مطالبة: طالبه بالشيء، سأل بإلحاح ما يعتبره حق له.
دعا، إلى الأمر، حث على اعتقاده نادى به، إذا سُمح لكم بدخول البيت. دعا ابنه يزيد (سمّاه بهذا الاسم). ناشد يناشد، مُناشدة، ناشد الشيء: طالّبه به. (قاموس المعاني)

كلمات مثل البتار والمهند (البتار السيف القاطع، المهند سيف مصنوع من حديد).
هند (بكسر الهاء): جماعة من الإبل وعددها من 100 – 200.
الهند: صوت البومة.
الهند: شبه قارة تقع جنوبي آسيا، تضمّ باكستان وجمهورية الهند وبنجلادش. (مصدر سابق)
الرؤيا: ما يراه الإنسان في منامه. والجمع رؤى.
الرؤية: الثاقبة (الرأي السديد) أو حجاب الرؤية (في السوافة مثل).
مدى الرؤية: أبعد مسافة يمكن رؤيتها دون أية مساعدة من أية أداة تحت ظروف جوية معينة (المعاني الجامع).
الرؤيا ليست الرؤية.
أزهار: (اسم) جمع زهرة.
زهور: جمع زهر، الزهور: نَوْرُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ. (المعاني الجامع). (مصدر سابق)
إخلاء الناس من الساحات العامة (الإخلاء هناك خطأ) لأن "إخلاء الشيء معناه إخراج ما فيه" وجعله "مخلّياً" أي "خالياً". والأصح إجلاء. (بالجيم وليس بالخاء). (الحسناوي، 2011، ص 180).
علماني (بكسر العين) والأصح (بفتح العين) نسبة إلى كلمة العلم.
دخلت المستشفى لإجراء بعض الفحوصات والأصح بعض الفحوص. (المصدر: الفيسبوك)
منطقة الأهرامات والأصح منطقة الأهرام (جمع هرم) حيث لا ضرورة هنا لجمع الجمع. (الحسناوي، 2011، ص 182)

كما يكتب على الفيسبوك فلان له أحفاد كثر. والأصح حفدة أو حفداء

حافد جمعه جمع تكسير (حفدة) مثل ساحر سحرة
حفيد جمعه جمع تكسير (حفداء) مثل عظيم عظماء (موقع ستار تايمز، 2009)
الخضروات والأصح لا تأكل الخضر قبل غسلها. (المصدر: الفيسبوك)

ثانياً: أخطاء نحوية (القواعد)

الرقم	الأخطاء	الأمثلة
1 .	نون المضاف	رصد الباحث الجملة التالية لأحد الصحفيين: "هؤلاء نصابون البلد" هذا خطأ والأصح "هؤلاء نصابو البلد" لأنه ينبغي حذف نون المضاف عند الإضافة إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالم. (أبو سعد وشرارة، 1986، ص 21). مثال آخر: مستوطنون "يتسهار" يقتلعون أشجار زيتون في قرية بورين. والأصح: مستوطنو مستعمرة "يتسهار" يقتلعون أشجار زيتون في قرية بورين.
2 .	ظرف الزمان	ورد في خبر على إحدى الصفحات، قُتل اليوم. (المصدر: الفيسبوك) اليوم هو ظرف زمان، واليوم لا يُقتل، والأصح أن نقول: قتل خمسة أشخاص اليوم (عليان؛ أبو مغلي، 1987، ص 77). ويأتي البيان الإسرائيلي كترجمة، والأصح هو: ويأتي البيان الإسرائيلي ترجمة ل..... (الدناني والمشايخ، 2020، ص 123) وهذا ينطبق على دقة استخدام الحروف: حرف الكاف تفيد التشبيه مثل: سلمى كرانيا جميلة.

3 .	واو العطف	رصد الباحث أخطاء كثيرة فيما يتعلق ب "واو العطف" والعطف نوعان نسق وبيان. (الجيلاري، 2010، ص93)
		مثال: محادثات الرئيسين (اسمين وراء بعضهما البعض). والأصح محادثات الرئيسين ... و ... تم إسقاط حرف العطف (و).
4 .	واو المعية	سافرت لنا أنا وخالد (خطأ). سافرت مع خالد (خطأ). الأصح سافرت وخالد (واو المعية بدل من "مع")
		اعتقال سما عبد الهادي يتناقض مع القانون الأساسي الفلسطيني (خطأ والأصح والقانون ...) (المصدر: الفيسبوك)
5 .	حروف الجر	مبروك. تخرج اليوم صديقي من جامعة بيرزيت (والأصح: مبارك، تخرج في جامعة بيرزيت).
		أجاب على السؤال والأصح أجب عن السؤال.
		ترددت على مكتبة جامعة بيرزيت. والأصح ترددت إلى مكتبة جامعة بيرزيت.

ثالثاً: أخطاء إملائية

ترتكب على الفيسبوك "مذبحة" من الأخطاء الإملائية وعلى رأسها الهمزات، فتكاد تكون الهمزة منسية في بوستات الفيسبوكيين.

الخطأ في كتابة الألف الممدودة والمكسورة. دعى خالد والأصح هو: دعا خالد
الهمزات: مثل اسامة اسماعيل ابراهيم أيولوجيا والصحيح: إسماعيل، إبراهيم، أيولوجيا، أسامة
قوات الاحتلال تمنع رفع الأذان من المسجد الأبراهيمي. والصحيح هو رَفَع الأذان: من أذان المسجد

أما أذن، أذنان، آذان (عضو من جسم الإنسان)، وهذا حال أمل، أملان، آمال أو أفق، أفقان، آفاق إزهار: مصدر أزهر أزهار: جمع زهرة
نشرت إذاعة محلية على الفيسبوك بتاريخ 30 . 12 . 2020 العنوان التالي: تقنيات علاجية حديثة لمشكلة التبول اللاإرادي والأصح (اللاإرادي) الصحيح: غير الإرادي
قال أحمد إن (غالباً ما تكتب على الفيسبوك أن) عدم التفريق بين التاء المربوطة والتاء المربوطة
في تعقيب على مخالفة بسبب عدم ارتداء الكمامة كتب أحد المواطنين: " لازم يعملو تخفيضات على السنه الجديده " والأصح: يجب أن يقوموا بتخفيضات بحلول السنة الجديدة.
بالنسبة لموضوع الكمامه شكله ال 100 ما جابت نتيجة. (المصدر: الفيسبوك)
وفاة شاب من قرية شقبا بالقرب من الجدار قرية المديه (والأصح المدية)
إن تصبر تنال (هذا خطأ على الفيسبوك) والأصح تنل يكون الشرط والجواب متفقين فيقعان مضارعين: إن تصبر تنل.
الرئيس يدعوا إلى احترام الاغلاق بل (الرئيس يدعو إلى احترام الإغلاق)
المواطنون ذهبو (بل المواطنون ذهبوا)

رابعاً: كتابة الاربيز

كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية

رصد الباحث الجمل التالية في الفيسبوك تعقيباً على الحفلة الموسيقية في مقام النبي موسى بمدينة أريحا.

Ana mash mahi, liesh ba3malo hafllh fie aljame3 (انا مش فاهم ليش بعملوا حفلة في الجامع) (أشار إلى حرف ع ب 3)
Ya jma3a sho raqem ashtath.....badi yazaby barnamji (يا جماعة شو رقم الأستاذ بدي يربط برنامجي) (تسأل عن رقم هاتف أستاذ جامعي... حتى يرتب لها برنامجها الفصلي)

خامسا: الألفاظ والمفردات الأجنبية

يلجأ فيسبوكيون إلى استخدام بعض الألفاظ والمفردات اللغوية الأجنبية بسبب قلة المخزون والمفردات العربية عند الناس واعتقادا منهم أن استخدامهم لبعض المفردات الأجنبية أثناء الكتابة أو الحديث باللغة العربية يميزهم عن غيرهم عدا عن انهزام البعض النفسي أمام اللغات الأجنبية.

من الكلمات الأجنبية التي تستخدم في الفيسبوك:

(Email. Hallo. OK. Hi. See you. Facebook. Bravo) (الدناني والمشايخ، 2020 ، ص 114)

أو يمكن أن تكتب الكلمات الأجنبية بلغة عربية مثل:

بروغرام (برنامج)، بونجور (صباح الخير)، سوشال ميديا، تانكس (شكرا)

وغالب ما تكون الكلمات /اللغة المتخصصة والمتعلقة بالمهن مثل جمل الأطباء.

مايكات: والأصح مكبرات الصوت.

مونتاچ: كلمة فرنسية والأصح تحرير (تطلق كلمة تحرير بالإنجليزية على النص والصوت والصورة)

في اللغة العربية تطلق كلمة تحرير فقط على النص الكتابي. نقول: تحرير النشرة الإخبارية الإخبارية.

أما الصوت فنقول: مونتاچ. Editing

سادسا: العامية

يتم الاتصال اللفظي بين الناس في شكلين، أحدهما لغة الحديث، والآخر لغة الكتابة. الشكل الأول (اللغة المنطوقة) وهو أهم وأوسع انتشارا من الشكل الثاني. "ومن الطبيعي أنه كلما تعقدت الروابط الاجتماعية تفرعت اللغة إلى مجموعة من اللغات الخاصة، إلا أن هذه اللغات الخاصة أو اللهجات لا تمسخ اللغة المشتركة، كما أنها لا تستطيع نسخها، بل تقوم معها جنباً إلى جنب. من هنا نجد أنفسنا أمام لغة جديدة هي اللغة العامية. وتساعد الظروف الاجتماعية والاقتصادية على نشأة اللغات العامية. (الشريف وندا، 2004، ص 17).

رصد الباحث على الفيسبوك الجمل العامية التالية:

" لليش من المره إعدام خلىنا نخلص" و "جمالو أحلى كوتش" و "منتو عملتو أكثر من هيك"
" يا الله شو هاظ التخبيص صرنا ندنس المقدسات وما نحترمها"
" عفكرَ أحنا بنحب الموسيقى ولكن مش هيك وما بنتخلا عن مقدساتنا"
رصد الباحث مفردات كثيرة على الفيسبوك مثل (هاظ وهيك وهيد وهذول)
شوفت (لقد شاهدت)، شكرا لكي (شكرا لك)، لكي سيدتي (لك سيدتي). (المصدر: الفيسبوك)

لاحظ الباحث أن تأثير اللهجات على اللغة لا تنحصر فقط على الناس العاديين وإنما على السياسيين والمتقنين. فهناك سياسيون ومسؤولو مؤسسات من المجتمع المدني يستغلون الفيسبوك لنشر أفكارهم. يُطلق عليهم في الإعلام "السياسي الرقمي" أو "المجتمعات الشخصية" أو "المؤثرون".

كما رصد الباحث الجمل العامية التالية:

بيت لحم: فرق بين بتير (قرية قضاء مدينة بيت لحم) (عامية فلاحية) وارطاس والتعامرة (قريتان قضاء مدينة بيت لحم (عامية بدوية)
نابلس: فرق بين بيتا (قرية قضاء نابلس) مثل جيفك (كيف الحال) وقرية أوصرين (قضاء نابلس) مثال وين انتووو (أين أنتم؟) أو شوفوو (شاهدوا).
المدن: هذا (هذا) الريف: هاظ
فرق بين نابلس ورام الله (نابلس مثل شرحو، في رام الله وأنت مثله)
فرق بين مدينتي الخليل ونابلس
فرق بين نابلس وبيتا (أمال وجمال) (دجانة ودكانة) (جمامة وكمامة) (المصدر: الفيسبوك)
ولكن لم يرصد الباحث أي نشرة أخبار لغاية الآن نشرت باللهجة العامية على منصة الفيسبوك.

سابعاً: علامات الترقيم

" إن الاهتمام بعلامات الترقيم أو التنقيط يعكس مدى وعي المؤلف بما تخط يده، وأن ثمة انسجاماً وتناسقاً بين النص وعقلية مبدعه، وإهمالها أو سوء وضعها أو عدم استخدام الكثير بها يجعل القارئ للنص العربي أحياناً أمام ألفاظ وجمل وليس أمام نص. " (نعيمي، 2008، ص 105)

وعلامات الترقيم هي: النقطة والنقطتان الرأسيتان والفاصلة والفاصلة المنقوطة وعلامات الحذف وعلامة الاستفهام وعلامة التعجب والشرطتان وعلامة المماثلة والتنقيص والقوسان والقوسان المزدوران. طوباس تنوش بالثوب الأسود لرحيل قامة من قامات هذه البلد الطيبة الأستاذ الفاضل أبو الحسن (قلب حب) بدون علامات ترقيم.

والصح: طوباس تنوش بالثوب الأسود لرحيل قامة من قامات هذا البلد الطيب وهو الأستاذ الفاضل أبو الحسن رحمه الله.

ورد على موقع أخباري رسمي في الفيسبوك بتاريخ 31 . 12 . 2020 (يتحفظ الباحث ذكر اسم الوكالة الإخبارية): "إجراءات الإغلاق تنتهي السبت واشتية: لمسنا التزام كبير من قبل المواطنين.

يوجد في العنوان الماضي 4 أخطاء ، وهي: إجراءات الإغلاق تنتهي السبت واشتية: ...

كما ورد في خبر لإذاعة محلية معروفة (يتحفظ الباحث أيضا على ذكر اسمها): "هل سينتهي الإغلاق .. هل وصلت مخالفة الكمامة إلى 300 شيكل.. حقيقة وفاة إسرائيليون بعد تلقيهم لقاح كورونا الجولة الإخبارية مع

سبعة أخطاء في عنوان واحد:

والأصح: هل سينتهي الإغلاق؟ وهل وصلت مخالفة الكمامة إلى 300 شيكل؟ وهل فعل توفي إسرائيليون بعد تلقيهم لقاح كورونا؟ كل هذا وذاك في الجولة الإخبارية والزميلة ... (المصدر: الفيسبوك)

وفي بوست آخر " يا عالم معقول هذا الشيء بصير في النبي موسى"

والأصح: يا عالم، معقول هذا الأمر يحصل في مقام النبي موسى. لأن من استعمال الفاصلة أنها تأتي بعد المنادى.

ولكن هناك من يتقن كل هذه العلامات - وهذا قليل على منصة الفيسبوك - كما ورد في بوست الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي وهي تراثي المخرج السوري الكبير حاتم علي.

(حاتم يا شاعر الصورة كُف عن التظاهر بالموت فنحن لن نصدق خبر رحيلك! أعذرنى إن لم أرثيك بما يليق بحضورك في وجداننا العربي. ما عاد الموت حدث، بل حديث يومي يُطاردنا في كل نشرات الأخبار، حتى بتنا لا نقدر على الرثاء.) (المصدر: الفيسبوك، 30 . 12 . 2020)

ثامنًا: اقتصاد الجملة

لقد رصد الباحث هذا الوضع في المنشورات الجادة أو الرصينة فقط.

الاقتصاد في بناء الجملة أمر مهم. بمعنى، ينبغي أن تكون الجملة بسيطة وألا يوجد فيها اجترار مثل كلمة "إرهاصات" أو "متقف عضوي". و"الاجترار" كلمة تستخدم من قبل مثقفين لسانيين، إنهم يقولون كلمات لا يفهمها الناس، حتى يُنظر على أنهم كبار القوم.

كما لا يجوز الحشو أو استخدام كلمات فيها إثارة للتشويق ولجلب الإعجاب (likes)، وإنما كتابة الخبر أو النص مباشرة. في المقابل، ينبغي ألا يُؤثر اقتصادنا في الجملة (الجملة القصيرة) على معناها.

رصد الباحث الجملة التالية: "الشاعر ... أولا وثانيا وألف"

تاسعًا: أخطاء النطق

يخطئ بعض الإعلاميين على منصة الفيسبوك في بعض الكلمات التي تحتوي الأحرف: ق، ك، ر.

أو في بعض الكلمات مثل مصر

بِلَادُ مِصْرَ وليس مَصر.
مِصْرَ: (اسم)
مُصَرَّ: اسم المفعول من أَصَرَ
مُصِرَّ: (اسم)

مُصِرٌّ : فاعل من أَصَرَ
مَصَرَ الفرس: دربه على الجري.
مُصِرٌّ: (اسم) فاعل من أَصَرَ، مُصِرٌّ عَلَى مَوْقِفِهِ: ثَابِتٌ، مُلَازِمٌ (قاموس المعاني على شبكة الانترنت)

عاشر: كلمات " بذئئة "

ترتبط الكلمات البذئية مع خطاب الكراهية والبغض الذي انتشر في موقع الفيسبوك خاصة في الأسبوع الأخير من شهر كانون أول/ ديسمبر 2020، لا سيما في صفحات الإعلام الموازي (صفحات تقوم فصائل فلسطينية بدعمها من قبل موالين سياسيا لها حتى تظهر تأييد الرأي العام لخطها السياسي)، على خلفية الحفلة الموسيقية أو تصوير فلم موسيقى -كما يقول المنظمون- في مقام النبي موسى بالقرب من مدينة أريحا.

من صفحات الإعلام الموازي التابعة للحركات الدينية في قطاع غزة صفحة "أحداث الضفة" كتبت تقول:

سما عبد الهادي بعد الإفراج عنها بكفالة!!

لقد رصد الباحث كلمات نتحفظ على ذكر بعضها وهي عبارة عن سيل من الشتائم والسباب ضد وزارتي الأوقاف والسياحة التابعتين للسلطة الوطنية الفلسطينية.

نذكر منها: "هذا بعد بهدلتك صحبتو ... و" كان (كلمة بذئئة جدا) قبل هيك "و" الله يخزيكم يا ...".

7. النتائج:

1. حدوث تراجع كبير وخطير في وضع اللغة العربية في منصة التواصل الاجتماعي، خاصة في " الفيسبوك. فقد برزت أخطاء نحوية ولغوية وإملائية في الجملة العربية وصياغتها وتركيبها ومدلولها اللغوي ومضامينها.

2. الكتابة باللهجة العامية تحت حجج التواصل مع أكبر عدد ممكن من شرائح وقطاعات المجتمع وعجز الفصحى عن مواكبة العلوم الحديثة والتحدث بلهجة العشيرة والقبيلة وأهل البلد لسهولة التواصل مع الناس.

3. يعتقد بعض الناس أن التركيز على قواعد اللغة العربية أمورًا شكلية ليس له ضرورة.

4. يعتمد البعض إلى كتابة جمل طويلة ومستهلكة مليئة بالحشو، فلا يستطيع السيطرة عليها نحوياً أو إملائياً أو لغوياً.

5. عدم قدرة "الفيديوكون" على المقدرة على استيعاب مفردات جديدة باللغة العربية خاصة في مجال الطب والتكنولوجيا والإعلام، واستخدام كلمات أجنبية بدلاً من ذلك.

8. التوصيات:

1. إخضاع الإعلامي لامتحان لغوي كشرط لمزاولة المهنة على أن يشمل الامتحان النحو والصرف وقراءة النص، وتعيين أساتذة اللغة العربية ولغويين مختصين في وسائل الإعلام للارتقاء بوضع باللغة العربية.
2. إلزامية التعليم باللغة العربية، وحث الطلبة على الكتابة باللغة السليمة في المدارس ومواقع التواصل الاجتماعي، وتشجيعهم في الجامعات والمدارس على تطوير اللغة عن طريق قراءة الروايات وزيادة المفردات اللغوية.

9. المراجع والمصادر:

أبو سعد، أحمد وشرارة، حسن. (1986)، دليل الإعراب والإملاء، بيروت: دار العلم للملايين.

بازرعة، مريم عمر أحمد. (2016). علاقة مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية بتحسين مهارات اللغة العربية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمات اللغة العربية في مدارس مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، [رسالة ماجستير منشورة]، كلية العلوم التربوية والإنسانية، جامعة العلوم الإبداعية. الإمارات العربية المتحدة.

http://search.shamaa.org/PDF/Dissertation/TsUCS/ucs_edui_2016_127668_bazara_hm_authsub.pdf

بوسعدة، عمر إبراهيم. (2020). "دور الصحف الجامعية في نشر الوعي السياحي بفلسطين" – دراسة تحليلية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد (23)، 225 - 261.

الجيلاري، عبد السلام. (2010)، الدليل في القواعد والإعراب، الدار البيضاء، المغرب: دار أحياء العلوم.

الدنانى، عبد الملك ردمان والمشايخ، محمد محمود. (2020). "وضع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك نموذج. المجلة العربية للإعلام والاتصال"، العدد 23، 103 - 131.

ستارتايمز. (2009). تم الاسترجاع بتاريخ 28.09.2009. الموقع الرسمي على شبكة الأنترنت:

<https://www.startimes.com/?t=19544388>

الشرىف، سامى وندا، أىمن منصور. (2044). اللغة الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة.

العراة، نايف محمد. (2018). شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى الاغتراب النفسى لدى طلاب جامعة الكويت. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، 34 (8)، 208 - 225.

عصيدة، فادي صقر. (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء اللغة العربية: موقع الفيس بوك أنموذجاً، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، رام الله، العدد (49)، 1 - 14.

علوى، حافىظ إسماعىلى وآخرون. (2007)، اللسان العربى وإشكالية التلقى، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

عليان، هشام عامر وأبو مغلى، سميح. (1987)، ط1، المرجع السهل في قواعد النحو العربى، عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

قاموس، المعانى الجامع على شبكة الأنترنت، (2010) الموقع الرسمي هو (

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B5%D8%B1/>

تاريخ الاسترداد: 25 . 11 . 2020